رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

02 - تفسير سورة البقرة 5 جمادى الأولى 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدي ولمشايخنا وجميع المسلمين قال الشيخ العلام عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله تعالى في تفسير تيسير الكريم الرحمن - 00:00:01

في تفسير ايات سورة البقرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم. وتركهم في ظلمات لا يبصرون. سم بكم هم فهم لا يرجعون - 00:00:21

او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت. والله محيط بالكافرين. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:38

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد توقف من الكلام على قول الله عز وجل مثلهم كما كمثل كمثل الذي استوقد نارا ذكر الله تعالى السابقة من قوله عز وجل - 00:00:52

ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر ومعهم بمؤمنين وما بعدها من الايات ذكر دعوة المنافقين دعواهم الايمان بالله عز وجل كذبا ومخادعتهم المؤمنين والمخادعتهم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين - 00:01:11

وافسادهم في الارض ورميهم المؤمنين في السفه والاستهزاء بهم ثم في هذه الاية وما بعدها ضرب الله تعالى في حال المنافقين ضرب مثلا ضرب الله تعالى في هذه الاية وما بعدها ضرب - 00:01:38

مثلا بحال المنافقين وما هم عليه من النفاق والحال السيئة وحذان مثلا احدهما وهو الاول منهما مثل ناري والثاني مثل مائي اما الاول وهو المثل الناري ففيه بيان عظم ما هم فيه من الظلمات - 00:02:04

والضلال والحيرة وقد ذكره الله تعالى بقوله ماذا لو هم كمثل الذي استوقد نارا والمثل الثاني مثل مائي فيه بيان عظم ما هم فيه من الخوف وقد ذكره الله تعالى بقوله او كصيد من السماء - 00:02:31

قال الله تعالى مثلهم اي وصفهم وحالهم والظمير عائد على المنافقين كمثل الذي استوقد نارا الكاف هنا للتشبيه والمثل هو الشبه كمثل الذي استوقد نارا استوقد الهمزة والسين والتاء للطلب - 00:02:53

وهي هنا ايضا للمبالغة وقوله استوقد نارا اي طلب من غيره ان يوقد له نارا او طلب من غيره ما توقد به النار من جدوة ونحوها قال الله تعالى فلما اضاءت ما حوله - 00:03:21

فلما اضاءت ما حوله ما هنا اسم موصول اي فلما انارت هذه النار ما حول المستوقد فانتفع بها وابصر بسببها عن يمينه وشماله وامامه وخلفه ذهب الله بنورهم هذا جواب الشرط لقوله لما - 00:03:44

فلما اضاءت ذهب الله اي ذهب الله تعالى بما ينفعهم وهو النور وابقى لهم ما يضرهم وهو الاحراق والحرارة والدخان الذي يخرج من هذه النار ولهذا لم يقل ذهب الله بنارهم. بل قال ذهب الله بنورهم - 00:04:13

وهنا في قوله عز وجل ذهب الله بنورهم تأملات الاولى التأمل الاول لم يقل لم يقل اذهب الله نورهم توكيدا لعدم عودة ان نور اليهم لانه لو قال اذهب الله نورهم - 00:04:36

لكان هناك احتمال ان يرجع هذا النور لكن لما قال ذهب الله بنورهم فهذا تأكيد لعدم عودته وفي قوله ايضا ذهب الله بنورهم ولم يقل بضوئهم مع قوله فلما اضاءت - 00:05:01

لان الضوء هو زيادة النور فاذا ذهب النور فذهاب زيادته وهو الضوء من باب اولى وهنا في الاية الكريمة مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جمع الضمير هنا وفيما بعده. لان الاسم الموصول يفيد العموم - 00:05:23

اي ذهب الله بنور هذا المستوقد ومن معه قال وتركهم في ظلمات لا يبصرون تركهم في ظلمات جمع ظلمة وانما جمعت الظلمات هنا لانها ظلمات متعددة اولا ظلمة الليل لان استيقاظ النار - 00:05:50

للاضاءة لا يكون الا في الليل والظلمة الثانية ظلمة الجو فيما لو كان غائما والظلمة الثالثة الظلمة التي تحدث بعد فقد النور وذهابه وانطفائه مباشرة وهي اضعاف الظلمة الموجودة قبل ايقاد النار - 00:06:20

ولذلك الان لو ان الكهرباء انطفأت تجد ان في اول وهلة يكون هناك ظلمة يكون هناك ظلمة اذا هذه الظلمات جمعت نقول انما جمع الله عز وجل الظلمات لانها متعددة. الظلمة الاولى - 00:06:48

الليل والظلمة الثانية ظلمة الجو اذا كان اذا كانت السماء غائمة والظلمة الثالثة الظلمة التي تحدث بعد فقد النور وذهابه وانطفائه مباشرة. وهذه الظلمة تكون اضعاف اضعاف ما قبل ايقاظ النار - 00:07:09

يقول وتركهم في ظلمات لا يبصرون. هذه الجملة لا يبصرون توكيد من حيث المعنى لقوله في ظلمات وهو وهو دليل على شدة هذه الظلمة اي لا يبصرون اي شيء كان - 00:07:31

سواء كان صغيرا كبيرا ثم قال عز وجل صم بكم عمي فهم لا يرجعون قالوا صم خبر بمبتدأ محذوف اي قم صم بكم هم عميون وقوله صم جمع اصم والاصم - 00:07:50

من حيث الأصل هو الذي لا يسمع مطلقا الاصم الذي لا يسمع مطلقا هذا من حيث الاصل لكن المراد من هنا المراد من هنا صم عن سماع الحق المراد بالصمم هنا المعنوي - 00:08:19

وهو السماع النافع مراد بنفيه السمع هنا نفي السماع المعنوي وهو السمع النافع لا الحسي الذي هو ادراك الاصوات لانهم يدركون الاصوات ويسمعونها والمراد هنا انهم يسمعون القرآن ويفهمون معناه - 00:08:40

لكن لا ينتفعون بها اذا هم صم المراد بالصمم هنا الصمم المعنوي الذي هو صمم الانتفاع للحس الذي هو مجرد ادراك وهم يسمعون القرآن ويعرفون معناه لكنهم لا ينتفعون به - 00:09:02

فهم كالصم الذين لا يسمعون كما قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ثم قال بكم جمع ابكم والابكم هو الذي لا ينطق والمراد به هنا ايضا - 00:09:22

نطق خاص اي انهم لا ينطقون بالحق وانما ينطقون بالباطل ثم قال عمي جمع اعمى والاعمى هو الذي لا يبصر والمراد به هنا عمل خاص نفي للابصار الخاص اي عمي لا يبصرون - 00:09:42

ولا يشاهدون ما ينفعهم من الايات التي جاءت بها الرسل فهؤلاء المنافقون والعياذ بالله قد سدت طرق الحق امامهم لان الحق اما مسموع واما مشهود واما معقول فهم صم حكم عمي. اذا جميع طرق وصول الحق اليهم قد سدت - 00:10:09

قال فاهم لا يرجعون الفاء هنا عاطفة وفيها معنى السببية اي اي فبسبب ذلك انهم صم بكم عمي بسبب هذه الاوصاف الثلاثة لا يرجعون عن غيهم ونفاقهم فلا ينتفعون والعياذ بالله لا ينتفعون بسماع الحق - 00:10:43

ولا بمشاهدته ولا بالنطق به ولا بالنطق به ففي هذه الاية الكريمة او في هاتين الايتين فوائد منها اولا بلاغة القرآن. بضرب الامثال بتقريب المعاني لتقليب المعاني وذلك بتشبيه الامور - 00:11:08

المعقولة المعنوية بأمثال محسوسة بلاغة القرآن في ضرب الامثال بتقريب المعاني وذلك بتشبيه الامور المعنوية بامثال حسية مدركة لزيادة البيان والايضاح ومنها ايضا اثبات القياس اعني ان في الاية دليلا على اثبات القياس - 00:11:34

لان الله عز وجل اراد منا في ضرب هذا المثل ان نقيس حالهم على حال هذا على حال هذا الذي استوقد نارا واعلم ان كل مثل ضربه الله تعالى في القرآن فهو دليل على القياس - 00:12:05

كل مثل ضربه الله تعالى في القرآن فهو دليل على القياس والقياس هو الحاق فرع في اصل في حكم لعلة جامعة الحاء فرع في اصل

في حكم لعلة جامعة فهذه اركان القياس اربعة - 00:12:28
الاول الاصل والثاني الفرع والثالث العلة والرابع الحكومة فمثلا نقول لو قال قائل هل يجري الربا في الرز البور منصوص عليه والتمر منصوص عليه فهل يجري الربا مثلا في الرز - 00:12:57
الجواب نعم عن طريق القياس فنقول يجري الربا في الرز قياسا على البر العلة بجامع ان كلا منهما مكيلا مدخرا منهما مكيلا مقتاتا مدخرا الحكم جرين الربا اذا عندنا اصل - 00:13:22
وهو البر فرع وهو الرز. هم علة وهي الكيل مع الاقتيات والادخار حكم وهو جريان الربا هذا هو القياس الحاء فرع باصل في حكم في علة جامعة والقياس قد دل عليه القرآن - 00:13:54
والسنة والاجماع ايضا دال عليه الا ان هناك شذوذا من الظاهرية في مخالفة القياس ومع ذلك اعني مع كونهم ينكرون القياس ظاهرا الا انهم يقيسون فتجد انهم في المسائل العلمية او في المسائل الفقهية يقيسون ومع ذلك ينكرون القياس وهذا - 00:14:21
تناقض منهم وفي هذه الاية الكريمة ايضا في هذه الايات انما مع المنافقين من نور فهو نور ظاهر فقط بحسب ايمانهم الظاهر وكما ان ايمانهم ظاهر فنورهم ظاهر لان الايمان - 00:14:50
ينفذ الى قلوبهم ولم يستقر في قلوبهم ومنها ايضا ان الايمان نور له تأثير على القلب حتى في قلب المنافق ولكن ولكن المنافق لما لم يكن صادقا لم يستقر هذا الايمان في قلبه - 00:15:13
لما كان ايمانه كاذبا لم يستقر الايمان في قلبه كما قال عز وجل في سورة المنافقين ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم لا يفقهون ومنها ايضا بيان تخلي الله عز وجل عن هؤلاء المنافقين - 00:15:39
بقوله وتركهم ومنها ايضا ان من تخلى الله عز وجل عنه قهوة هالك لا محالة بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون ومنها ايضا ان هؤلاء المنافقين قد سدت امامهم جميع - 00:16:06
طرق الوصول الى الحق صم بكم عمي ومنها ايضا الحث على كل طريق الحث على سلوك كل طريق يوصل الى الحق ويثبت الحق وذلك بسماع الحق ومشاهدته والنطق به ومنها ايضا - 00:16:34
الاشارة الى انه ينبغي للمؤمن ان يتأمل وينظر الايات لان هذا مما يزيده ايمانا ويستفاد منها ايضا ان هؤلاء المنافقين لا يرجعون عن غيهم وضلالهم الى الحق بقوله فهم لا يرجعون - 00:17:10
ووجه ذلك انه قد سدت ابواب الوصول الى الحق في حقهم بانتفاء السمع وانتفاء النطق وانتفاء البصر ثم قال عز وجل او كصيد نقف على هذا الله اعلم - 00:17:39